

الحركة الصهيونية في ضوء الوجود الاسرائيلي ، والمرحلة « التوطيدية » ، بالنسبة لتعيين الوضع القانوني للمنظمة الصهيونية في اطار الدولة الاسرائيلية وتحديد صلاحيات أجهزتها ومؤسساتها العاملة داخل اسرائيل . تمتد هذه المرحلة حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني في اسرائيل ( ١٩٥٦ ) وقيام العدوان الثلاثي في خريف العام ذاته ، لكي تتميز بانتخاب الدكتور ناحوم غولدمان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية — وهو المنصب الذي شغره منذ استقالة حايمم وايزمان في المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين ( ١٩٤٦ — ٤٧ ) .

ثانيا — فترة السنوات الفاصلة بين العدوان الثلاثي وحرب حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ ، حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين في صيف ١٩٦٨ واعلان برنامج القدس الجديد ( ١٩٦٨ ) نمهيدا لمواجهة التحديات التي طالعت الحركة الصهيونية في أعقاب حرب الايام الستة ، ونظرا للحماس الذي غمر الاوساط اليهودية في العالم من جراء الانتصار الاسرائيلي الخاطف . ان هذه الفترة تطابق تماما لولاية ناحوم غولدمان في كرسي الرئاسة الصهيونية ، مثلما تتميز باعتزال بن غوريون نهائيا من الحكم ومجيء ليفي اشكول الذي اعتبرته الاوساط الصهيونية « صديقا اسرائيليا » للمنظمة العالمية في حرصه على تنفيذ التعاون المتبادل بين الحكومة والحركة .

ثالثا — المرحلة التي بدأت في أعقاب حرب حزيران وانطلقت من مقررات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ( ١٩٦٨ ) ، لكي تصل الى المؤتمر الثامن والعشرين ( ١٩٧٢ ) . وهي مرحلة في تاريخ الصهيونية واسرائيل تجوز تسميتها بـ « مرحلة ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ » ، مثلما انها تميزت بكونها الحد الزمني في بدايتها لكل من حادثين على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لتاريخ الحركة الصهيونية . الحادث الاول يتعلق بمرور سبعين عاما على تأسيس الحركة والمنظمة واعلان برنامج بازل ، والثاني يشير الى انقضاء نصف قرن من الزمن على صدور تصريح بلفور . وهذان الحادثان ظهرا بمثابة المعالم البارزة في مسيرة الحركة التي أطلقها ثيودور هرتزل قبل ثلاثة أرباع القرن على دروب الاستعمار الاستيطاني وفي مسالك الغزو بواسطة الهجرة ، كما على صعيد الالتقاء والتعاون مع مصالح الدول الامبريالية ومخططاتها في هذه المنطقة العربية من العالم .

هذا هو التقسيم الزمني العام لموضوع دراستنا . وسوف نحاول متابعته بقدر الامكان ، دون الابتعاد عن نقطة الانطلاق الاصلية في النظر الى التطورات والاجراءات والقرارات الرسمية من زاويتين هما : العقيدة الصهيونية والتنظيم الصهيوني — في المجالين : الداخلي — التركيبي ، والخارجي — التنظيمي على صعيد الهيئات والمنظمات الصهيونية واليهودية في العالم .

وفي طبيعة الامور التي تتوقف عندها هذه الدراسة عن الحركة الصهيونية العالمية منذ قيام اسرائيل ، نذكر ما يلي : أولا ، حقيقة كون الوكالة اليهودية لفلسطين نسخة طبق الاصل عن المنظمة الصهيونية العالمية . كلاهما تنظيم واحد بالذات ، وفي النتيجة الاخيرة . فاللجنة التنفيذية للوكالة ليست سوى الذراع التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية . وثانيا ، ان المنظمة الصهيونية العالمية لا تعدو كونها أداة بيد الحكومة الاسرائيلية ، او احدى الوكالات والهيئات التابعة لها والعاملة في خدمتها . مثلما انها تقوم بممارسة النشاط والعمل السياسي لصالح حكومة اسرائيل في الخارج تحت ستار النضال من اليهودي والتأييد المعنوي أو من خلال حملات الجباية وجمع التبرعات بحجة الاسهام في الاعمال الخيرية والمشاريع الانسانية .

هذه الوقائع تتحرك ضمن اطار ايديولوجي يوجزه البرنامج الصهيوني في نظريته الصريحة الى يهود العالم معتبرا اياهم بمثابة الأمة الواحدة التي يتوزع أبنائها بين الاطراف